مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (35) العدد (4) 2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (35) No. (4) 2013

السياحة الريفية ودورها المحتمل في تنمية المناطق الريفية في سورية

الدكتور نور الدين هرمز*
الدكتورة ثناء أبا زيد**
ميساء اسبر***

(تاريخ الإيداع 1 / 4 / 2013. قُبِل للنشر في 17 / 6 / 2013)

□ ملخّص □

تعد السياحة محرك نجاح للعديد من اقتصاديات الدول من حيث مساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي تأمين فرص العمل وزيادتها، الموارد الحكومية وغير ذلك. وعلى النحو نفسه يمكن أن تكون السياحة الريفية محركاً بالنسبة إلى العديد من الاقتصاديات الريفية، من خلال مساهمة هذه السياحة في دفع الاقتصاد في المناطق الريفية، وفي تعزيز مستويات المعيشة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتمكين المرأة والحد من الهجرة الريفية، وهي مشاكل تعاني منها المناطق الريفية حول العالم، وإن كانت حدة هذه المشاكل تختلف من دولة إلى أخرى تبعاً لدرجة تطور هذه الدولة، ولكن بالمجمل تبقى هذه المشاكل السمة العامة للأرياف. لذلك فإنه بالنسبة إلى سورية، حيث نصيب المناطق الريفية من خطط التنمية ضعيف، ولا تزال تعاني فيها العديد من هذه المناطق مشاكل اقتصادية واجتماعية وتنموية، فإنه من المحتمل أن يكون للسياحة دور فعال في حل مشاكل الريف السوري نظراً لمساهمتها في حل كثير من المشاكل الاقتصادية و الاجتماعيّة كالهجرة من الريف إلى المدينة وتمكين المرأة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الريفية، المساهمون في السياحة، تحسين مستويات المعيشة، التنمية الاقتصادية، تمكين المرأة.

* أستاذ – قسم الاقتصاد و التخطيط– كليّة الاقتصاد– جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.
** أستاذ مساعد – المعهد العالي لإدارة الأعمال– دمشق – سورية.
*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)– قسم الاقتصاد و التخطيط– كلية الاقتصاد– جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (35) العدد (4) 2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (35) No. (4) 2013

Rural Tourism and its Potential Role in the Development of Rural Areas in Syria

Dr. Noureddin Hermez[*]
Dr. Thanaa Abazeed[**]
Maysaa Esper[***]

(Received 1 / 4 / 2013. Accepted 17 / 6 / 2013)

□ ABSTRACT □

Tourism plays a key role in many countries in terms of its contribution to the economic and social development, the creation of more job opportunities and the increase in government resources and so forth. Similarly, rural tourism can be a driving force for many rural economies through its contribution in boosting the economy in rural areas, improving living standards, achieving economic and social development, empowerment of women and the reduction of rural migration, which comprise the main problems afflicting these areas around the world. The severity of these problems varies from one country to another according to the degree of development in this country, as they form a general characteristic of the countryside. This has driven various countries around the world to encourage non-agricultural activities, mainly tourism, hoping to improve the status of rural areas. In Syria, where the share of rural areas of development plans is weak, and they are still suffering from many developments, economic and social problems, tourism are likely to have an active role in solving the problems of rural Syria because of its contribution to solving many of economic and social problems such as migration from the countryside to the city and the empowerment of women.

Keywords: rural tourism, shareholders in tourism, improve living standards, economic development, the empowerment of women.

[*] **Professor, Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[**] **Associate Professor, Higher Institute for Business Administration, Damascus, Syria.**
[***] **Postgraduate Student (Doctorate), Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

لكل بلد إمكانيات السياحة الريفية وفقاً للموارد والظروف الجغرافية والطبيعية المتوفرة لديه، وكما هو معروف أن الاستراتيجيات الريفية تهدف إلى رفع المستوى المعيشي للعائلات الريفية في كل المناطق الريفية، لذلك يمكن أن تمثل السياحة الريفية فرصاً هامة لتحسين الحياة الريفية نظراً لأنها تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في تحسين المستوى المعيشي للعائلات الريفية. خاصةً أنه في معظم البلدان النامية، معظم قاطني المناطق الريفية يعملون في الزراعة ويكسبون دخلهم من العمل الزراعي بشكل أساسي، حيث يشكل الأخير فرص عمل ودخل لمعظم قاطني هذه المناطق. ورغم أن الكثير لا يجد في هذا الأمر شيئاً سلبياً، لاسيما أن معظم الدول المتقدمة تسعى إلى تنشيط العمل الزراعي داخلها، لكن هذا الأمر لا يبدو كذلك في الدول النامية التي تعاني من البطالة المقنعة في العمل الزراعي وانخفاض معدلات الإنتاجية الزراعية، كما تعاني أيضاً من صغر الحيازات الزراعية نتيجة نظام التوريث وارتفاع عدد أفراد الأسرة، مما يؤدي في النهاية إلى انخفاض نصيب الفرد من الرقعة الزراعية، الأمر الذي يجعل كفاءة العمل الزراعي منخفضة جداً، ويحول دون إدخال التقنيات الزراعية الحديثة نتيجة عدم القدرة على تغطية تكاليف إدخال هذه التقنيات من الدخل الزراعي المنخفض أصلاً.

ولا تعد التنمية السياحية في أية منطقة هدفاً في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحسين واقع المجتمع في هذه المنطقة، ولذلك لجأت الكثير من الدول المتقدمة ومن بعدها الدول النامية إلى محاولة تبني السياحة الريفية على أمل توظيفها في خدمة المجتمع الريفي من أجل رفع مستويات المعيشة وزيادة الدخل الريفي الذي يعتمد على الدخل الزراعي بشكل كبير، بالإضافة إلى سعيها إلى تحويل جزء من القوى العاملة وخاصة المقنعة منها من العمل الزراعي إلى العمل السياحي بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي فتح أفق جديدة لصناعات جديدة في الريف، حيث أشارت إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن المناطق الريفية التي تقدم الخدمات السياحية يزيد فيها دخل الفرد 2000 دولار سنوياً على الأقل عن المناطق الأخرى التي لا تقدم الخدمات السياحية[1]. وهنا لا يعني بالتأكيد استبدال الدخل الزراعي بالدخل السياحي أو إلغاء العمل الزراعي، ولكن نريد التكامل بينهما، أي أن يتم تنويع مصادر دخل سكان الريف، وأن تعمل السياحة على حل مشكلات المجتمعات الريفية التي عجز النشاط الزراعي بمفرده عن حلها.

مشكلة البحث: تمثل الزراعة النشاط الرئيس لأغلب المناطق الريفية في سورية، حيث تغيب العديد من الأنشطة غير الزراعية عن هذه المناطق ومنها السياحة الريفية. مما يجعلها أكثر عرضة لعدم انتظام العمل والدخل وتدني مستويات المعيشة وهجرة كثير من أبنائها إلى المدينة. وعلى الرغم من أهمية مساهمة هذا النوع من السياحة في التخفيف بشكل كبير من حدة هذه المشاكل، إلا انه لم يتم الاهتمام به وتأمين متطلباته، وخاصةً أنه يحتاج إلى اهتمام أكثر وتضافر جهود جهات متنوعة حكومية وخاصة وغير حكومية ووصولاً إلى المجتمع المحلي.

أهمية البحث وأهدافه: شكلت السياحة الريفية نافذة جديدة للمناطق الريفية في كثير من اقتصاديات الدول و خاصةً التي تعتمد على العمل الزراعي بشكل كبير، حيث شكل هذا النوع من السياحة فرص عمل ودخل وتنمية اقتصادية واجتماعية لكثير منها. الأمر الذي جعل من الأهمية بمكان محاولة تبني هذا النوع من السياحة ومحاولة تطبيقه في المناطق الريفية في سورية، وذلك على أمل تحسين واقع هذا الريف وتحسين مستويات معيشة أفراده ووقف هجرة أبنائه إلى المدينة والى الخارج.

---

[1] **REEDER, R,J, BROWN, D, M, *Recreation, Tourism And Rural Well Being*, United States Department of Agriculture, Economic Research Report Number 7, 2005, p25**

أهمية البحث وأهدافه:

ويهدف البحث إلى محاولة تحقيق ما يأتي:

1- التعريف بمفهوم السياحة الريفية وأنواعها.

2- التعريف بالجهات المساهمة في السياحة الريفية.

3- التعريف بالدور المحتمل للسياحة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين مستويات المعيشة وتمكين المرأة في الريف.

4-

منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي لتحليل بعض الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالسياحة الريفية وتفسيرها. ونظراً لتعذر الحصول على بيانات تفصيلية في سورية حول العوامل المدروسة ، ستعتمد الدراسة مقاربة للموضوع تنطلق من دراسة تجارب بعض الدول التي حققت نجاحاً في هذا المجال ودراسة إمكانية الاستفادة منها في سورية.

الفرضيات:

تنطلق الدراسة من **فرضية رئيسية** بأنه يمكن للسياحة الريفية أن تساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية، و ذلك بناء على الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الأولى: تساهم السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في المناطق الريفية.

الفرضية الثانية: تساهم السياحة الريفية في الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة.

الفرضية الثالثة: تساهم السياحة الريفية في تمكين المرأة الريفية.

1- مفهوم التنمية الريفية:

ركزت معظم برامج تنمية الريف في الدول النامية في فترة الخمسينات والستينيات على الزراعة، إلا أن هذا الاتجاه لم ينجح بشكله العام وذلك نتيجة اعتماده على مفهوم خاطئ يقوم على أن "التحسن الذي يمكن أن يطرأ على الإنتاج الزراعي سيتحول إلى تحسن ملموس في الدخول وتحسين العوائد على السكان الريفيين بشكل عام"[1]. فالبرغم من أن الزراعة تعد القطاع الرئيس في الريف، فإن الزيادات في الدخول الزراعية لاتعني بالضرورة زيادة رفاهية السكان الريفيين وذلك بسبب ضآلة الزيادات في الدخول الزراعية في حال حدوثها، وتوزيع هذه الزيادات على عدد كبير من الأفراد بسبب البطالة المقنعة التي يعاني منها القطاع الزراعي، أي أن التركيز على الزراعة وحدها لن يؤدي إلى إزالة الفقر والتخلف في الريف. وهذا الأمر جعل الباحثين يفكرون بشكل مختلف بالتنمية الريفية، حيث أشاروا إلى أن الفقر الريفي ما هو إلا محصلة لعدة أسباب وأنه من الأهمية بمكان إزالة تلك الأسباب في صورتها الجماعية. ويمكن تحديد أهم أهداف التنمية الريفية فيما يأتي[2]:

[1]. المصري، عبد الوهاب، في سبيل تنمية بديلة وقضايا أخرى، منشورات وزارة الثقافة، سلسلة الدراسات الاقتصادية(33)، دمشق، 2002، ص77.

[2].نفس المرجع السابق، ص78.

- تبني مجموعة من عمليات التغير الشاملة لعدة نظم في المجتمع الريفي.
- زيادة دخل فقراء الريف وتحقيق العدالة في توزيع الدخل وتحسين البنية الأساسية والتسهيلات الاجتماعية.
- المحافظة على التوازن البيئي.
- إزالة صور الفقر والتخلف في الريف بوجه خاص وتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للريفيين بوجه عام.

ومن خلال استعراض أهم أهداف التنمية الريفية نلاحظ أن السياحة الريفية يمكن أن تكون مرشحة للعب هذا الدور، نظراً لأنها تسهم في تنويع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وتعمل على زيادة الدخول وتخفيض معدلات الفقر وتحافظ على التوازن البيئي نظراً لأنها نشاط أو صناعة، إن صح القول، تسعى إلى تحقيق الاستدامة في الريف.

2- السياحة الريفية وأنواعها:

لا تعد السياحة الريفية منتجاً جديداً كلياً، حيث ازداد الاهتمام بالاستجمام في الأرياف في القرن التاسع عشر نتيجة زيادة الضغط النفسي على سكان الدول الصناعية واتساع المدن الصناعية وازدحامها الأمر الذي أثر في جمالية هذه المدن للاستجمام. إلا أنه لا يمكننا أن نخفي أن هنالك شكلاً حديثاً للسياحة الريفية ظهر في السبعينات وانتشر بشكل أكبر في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي مختلفاً في عدة نواح، وخاصةً من الناحية التنظيمية والشكلية وحتى من ناحية حجم المشاركة، ففي تسعينات القرن الماضي ساهم 70% من الأمريكيين في الاستجمام الريفي، وقد يكون هذا الأمر عائداً إلى انتشار السيارات الخاصة وتأمين المواصلات المريحة للأرياف[1]. مع الإشارة هنا أنه من الصعوبة بمكان تحديد أو حساب اتجاهات النمو في السياحة الريفية من الناحية الإحصائية، لأن هنالك دولاً قليلة جداً تقدم إحصاءات سياحية تفصل بشكل واضح السياحة الريفية عن الأشكال الأخرى من السياحة أو تقدم إحصاءات تفصيلية عن السياحة الريفية.

2-1- الفارق بين السياحة الريفية والسياحة الحضرية:

هنالك عدة فوارق بين السياحة الحضرية والسياحة الريفية في عدة نواح قد تكون أحياناً جوهرية، وقد تختلف من دولة إلى أخرى. وأهم هذه الفوارق يظهرها الجدول رقم (1).

[1] **Tourism Strategies and Rural Development, Organization For Economic Co-Operation And Development, Paris 1994, p7**

جدول رقم (1) مقارنة بين السياحة الريفية والحضرية

نواحي المقارنة	السياحة الحضرية	السياحة الريفية
– التصميم. – البنية التحتية المحيطة. – المنشآت القائمة. – ملكية المنشأة. – طبيعة المنشآت. – نوعية الطعام المقدم. – ساعات العمل في المنشآت. – شكل الاستثمار. – عوامل الجذب. – دور السكان المحليين.	– مساحات محصورة بحدود معينة. – متطورة. – كبيرة. – شركات محلية أو عالمية. – أبنية من الطابع العصري. – عادةً يتناسب مع النوعية والمعايير العالمية. – دوام كامل. – استثمارات ضخمة. – الخدمات المقدمة ومن ثم الموقع المحيط بهذه الخدمات. – لهم دور ولكنه محدود وليس جوهري.	– مساحات مفتوحة. – أقل تطوراً. – صغيرة نسبياً. – أفراد أو جمعيات محلية. – أبنية من الطابع التقليدي. – ذو طابع محلي. – دوام جزئي ويمكن أن يجمع الشخص بينه وبين عمل آخر. – استثمارات محدودة. – الموقع ثم الخدمات المقدمة في هذا الموقع. – لهم الدور الجوهري.

المصدر: *Tourism Strategies and Rural Development,* Op.Cit, p13

2-2- أنواع السياحة الريفية:

هنالك عدة أنواع للسياحة الريفية أو السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية، إلا أنه لا يوجد تقسيم محدد لأنواع السياحة الريفية، نظراً لأنها أولاً جديدة وثانياً هنالك نقاط قد تتشابه فيها السياحة الريفية مع السياحة التقليدية من حيث التسمية. ولكن حاولنا من خلال دراسة السياحة الريفية في دول متعددة حول العالم سعت ومازالت تسعى الى استكشاف أنواع جديدة من السياحة الريفية أن نحدد أبرز هذه الأنواع بما يأتي:

2-2-1- **سياحة المزارع التعليمية Eductionl Farm Tourism:** يمكن عد هذا النوع من السياحة من قبيل السياحة التعليمية ولكن مكان حدوثها هو الريف. حيث ظهرت فكرة المزارع التعليمية في بداية القرن الماضي في الدول الإسكندنافية، والتي حملت عنوان "التعليم بالممارسة". هذا وتعد إيطاليا- رغم لحاقها بركب المزارع التعليمة متأخراً - من أشهر الدول وأكثرها نجاحاً في هذا المجال، حيث قامت بتأسيس أول مزرعة تعليمية في نهاية التسعينيات من القرن الماضي كجزء من سياستها في تطوير السياحة الريفية وكان عنوانها آنذاك الربط بين قضايا التغذية والتقاليد المحلية[1].

2-2-2- **السياحة الزراعية Agri- tourism:** تعد السياحة الزراعية من الكلمات المألوفة جداً عند التحدث عن السياحة الريفية، ويعود تاريخ ظهور هذا النوع من السياحة إلى عقد أو عقدين ماضيين فقط[2]. حيث ظهرت فكرة السياحة الزراعية في الدول المتقدمة الصناعية عندما وضعت المزارع الصغيرة في هذه الدول أمام تحديات كبيرة ومتزايدة مع ازدياد المنافسة العالمية وانفتاح أسواق هذه الدول. الأمر الذي جعل هذه المزارع تبحث عن فرص جديدة للاستمرار والحصول على دخول إضافية وفي الوقت نفسه الحفاظ على عملها الزراعي.

2-2-3- **السياحة المجتمعية Community Based Tourism:** تم تطوير هذا النوع من السياحة كنموذج فريد من السياحة الزراعية، حيث تتضمن هذه السياحة الدخول في تفاصيل العائلة الريفية والتعرف على

[1] SADALI, K, L, SPILLER, A, SCHULZE,B, *Food, Agri-Culture and Tourism*, Springer, 2011, p77.
[2] AUBREY, S, B,*The Profitable Hobby Farm, How to Build a Sustainable Local Foods Business*, Howell Book house. P107.

عاداتها وتقاليدها، ويسمح هذا النوع من السياحة للزوار بإمضاء أوقاتهم مع السكان المحليين والتعرف على طريقة حياتهم وثقافاتهم. كما يأخذ طابع الإقامة في هذه السياحة إقامة في منازل السكان المحليين أو منازل خصصت لهذا الغرض أو مخيمات، هذا ويشترط توفر الطابع الريفي في كل وحدات الإقامة لهذا النوع من السياحة.

2-2-4-**السياحة الطبيعية Nature Tourism**: تشكل السياحة الطبيعية نوعاً مميزاً من السياحة الريفية، التي ظهرت عندما اتجه المهتمون بالمجال السياحي نحو خلق متعة جديدة للسائح متمثلة بالاستمتاع بالمناظر الطبيعية في المناطق الريفية وفي الوقت نفسه الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية والبيئية لهذه المناطق. حيث تقدم السياحة الطبيعية أنشطة متنوعة من مراقبة الحياة البرية والسير على الطرق الجبلية والسير في الغابات المطرية Rainforest[1]. وبالنسبة لوسائل الإيواء لهذا النوع من السياحة فإنها تتراوح بين الفنادق الكبيرة والفخمة وصولاً إلى الإقامة في بيوت ريفية بسيطة.

بالإضافة إلى ما سبق هنالك أنواع أخرى للسياحة الريفية منها سياحة المغامرات والسياحة الجبلية وغيرها من أشكال السياحة الريفية والتي تظهر بصورة متجددة.

3- الجهات المساهمة في السياحة الريفية والدور الذي يلعبه كل منها:

هنالك مجموعة كبيرة من المساهمين في السياحة الريفية يؤثرون فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، والمجموعة التي نحن في سياق الحديث عنها تشمل الجهات التي لها دور مباشر في السياحة الريفية وهي:

3-1- الحكومة والإدارات العامة السياحية:

من الطبيعي أن يكون للحكومة والإدارات العامة السياحية دور هام في السياحة ومن ثم السياحة الريفية وذلك لكونهما ممثلين للمصالح العامة ومسؤولين عن الموارد وتخصيصها، ولما للحكومة من تطلعات وطموحات تنشدها من هذه السياحة من خلق فرص عمل والحد من انتقال الأموال واليد العاملة من الريف إلى المدينة وتنمية الصناعات ذات الصلة والترويج لبناء ريف جديد لمواكبة ركب النمو والازدهار وكل ما يؤدي في النهاية لتحقيق التنمية الريفية. ومن أهم هذه الخطوات التي يمكنها القيام بها ما يأتي:

-**تخطيط استخدام الأرض وإصدار القرارات اللازمة** : بما أن الحكومات والإدارات السياحية هي الجهات التي تمتلك سلطة إصدار القرارات ووضع السياسات والضوابط، فإن مهمتها الأولى والأساسية هي تخطيط استخدام الأرض Land-use planning وإصدار القرارات المناسبة لواقع الريف لتنظيم العمل فيه، وذلك لأجل أن تكون السياحة الريفية منسجمة مع الواقع الريفي للدولة، بالإضافة إلى ضمان المحافظة على البيئة وعدم الإساءة إليها[2].

-**الترويج والتسويق** : هنالك اليوم كثير من مقاصد السياحة الريفية غير معروفة جيداً من قبل عدد كبير من السياح حول العالم ومن قبل سكان الدولة نفسها، لذلك يجب على كل مقصد سياحي أن يخلق العلامة الفارقة الخاصة به. وعلى ذلك فإن هنالك أهمية كبيرة للترويج والتسويق السياحي في هذا الإطار. ورغم هذه الأهمية فإن كثيرا من منظمي الرحلات السياحية إلى الريف وأصحاب المنشآت السياحية الريفية لا يرغبون في الاستثمار الكبير في هذا المجال أو ليس لديهم وعي بأهمية الترويج والتسويق، أو لديهم وعي ولكن ينتظرن مساعي الحكومة في هذا المجال، لذلك يجب على الحكومات أو الإدارات السياحية أخذ زمام المبادرة في هذا الإطار ولاسيما في الدول النامية.

---

[1] **WELLS,M, *Economic Perspectives on Nature Tourism, Conservation and Development*, The World Bank, 1997, p44**

[2] **CHIEN-ZER LIU, *Rural Development and Rural Tourism in Taiwan*, Asian Journal of Arts and Sciences, Vol. 1, No. 2, pp. 211-227, 2010, p223**

-**تدريب الموارد البشرية:** إن تفعيل دور السياحة لا يمكن أن يتحقق بدون مديرين وعمال أكفياء، حيث إن كثيرين من أصحاب المزارع يسعون لإدارة المشاريع السياحية و ليست لديهم الخبرة الكافية ويعلمون القليل جداً عن إدارة مشاريعهم والمنتجات السياحية، لذلك إن خضعوا للتدريب الكافي يمكن أن تتحقق زيادة في الأرباح والطلب السياحي[1].

-**المساعدة في تنويع المنتج السياحي** : في البدايةُ لابد أن نشير أن أغلب رحلات السياحة الريفية تصنف ضمن رحلات اليوم الواحد وضمن هذه الرحلات عادةً لا يكون هنالك كثير من المكاسب الاقتصادية. لذلك يجب أن تسعى الحكومات إلى تنويع المنتجات السياحية على أمل إطالة مدة الإقامة، وهنا الدور الأكبر للإدارات السياحية لوضع الخطة في هذا المجال نظراً لأن القطاع الخاص والسكان المحليين عادةً لا يهتمون بهذا الأمر رغم معرفتهم بأهميته، كما أن كثيراً منهم يحتاج إلى الإرشاد في هذا المجال.

-**الاهتمام بالبيئة:** يأتي هذا البند انطلاقاً من تجربة البلدان المتقدمة لتحقيق تنمية ريفية حقيقية، حيث رأت هذه الدول بأنه لتحقيق هذه التنمية يجب إعطاء اهتمام أكبر من قبل الحكومات بالشؤون البيئة، نظراً لأن القطاع الخاص لا يهتم بهذا الأمر، فالأمر المهم بالنسبة له أولاً وأخيراً هو الربح بغض النظر عن التأثيرات البيئية.

-**تقديم الدعم المادي:** يعد الجانب المادي أهم عقبة أو من أهم العقبات التي تواجه المشاريع السياحية خاصة الريفية منها , نظراً لأن أغلبها مشاريع صغيرة وإن كان بعضها متوسطاً. ولذلك تستطيع الحكومات المركزية أو المحلية أن تقوم بتشجيع السياحة الريفية من خلال تقديم الدعم المادي للمشاريع السياحية في الريف بالإضافة إلى تقديم التسهيلات من ناحية الإقراض.

-**البنية التحتية:** نظراً لاختلاف مستويات التنمية واختلاف تطور القطاع السياحي بين المناطق المختلفة فإن دور الحكومة في هذا المجال سيكون مرتبطاً بمدى تطور الدولة. وبشكل عام يمكن القول إن للحكومة دوراً مهماً في الإنفاق على مشاريع البنية التحتية والطرقات وعلى الصحة وغير ذلك من مشاريع البنية التحتية، وهي المجالات التي لا يُقدم القطاع الخاص عادةً على الاستثمار فيها وخاصةً في الأرياف.

وفي سورية فإن وزارة السياحة بمديرياتها هي الجهة العامة المسؤولة عن السياحة، كما تقوم المجالس المحليّة بدور في الاشراف على قطاع السياحة حيث أعطاها المرسوم الجمهوري رقم /107/ لعام 2011 بالمادة /30/منه مهمة تسيير شؤون جميع الأعمال التي تؤدي إلى تطوير المحافظة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وعمرانياً بما يتماشى مع التنمية في مجالات مختلفة ومنها السياحة. وقد ساهمت وزارة السياحة في توفير مراكز تدريب سياحي وتولت عبر مديراتها الترويج السياحي وتطوير بعض المناطق ولكن عملها في مجال السياحة الريفية ما يزال متواضعاً ولم يأخذ الشكل المطلوب على الرغم من وجود بعض المبادرات من مديرية السياحة في اللاذقية لتشجيع السياحة الريفية إلا أنها مازالت قيد الدراسة والتنفيذ.

3-2- دور القطاع الخاص (المنشآت والفعاليات السياحية الخاصة): لا يوجد تصنيفات محددة لمشاريع السياحة الريفية الخاصة، لأن كثيرين يعد من الباحثين يعدون المنشآت السياحية هي نفسها سواء أقيمت في الريف أو الحضر، إلا أنه في الحقيقة لابد أن يكون هنالك تمييز لها من حيث حجمها وطبيعتها، حيث يغلب على هذه المنشآت وعلى اختلاف الدول الصفة الصغيرة والمتوسطة. وبشكل عام تتمثل أهم وظائف القطاع الخاص ممثلاً بالمشاريع والفعاليات السياحية فيما يأتي:

[1] **CHENGHUA, Z, *Analysis On China Rural Tourism*, Canadian Social Science, vol. 3 April, 2007, p41 .**

-**تنمية مشاريع السياحة الريفية:** يتوقع من القطاع الخاص في كثير من الدول الإقدام على الاستثمار بشكل مباشر في المشاريع السياحية أو بشكل غير مباشر في المشاريع التي تخدم السياحة الريفية لأنه يشكل مصدراً للموارد المالية في كثير من الأحيان.

-**البنية التحتية والاتصالات:** رغم أهمية دور الحكومة في هذا المجال كما سبق الإشارة، إلا أن للقطاع الخاص دوراً في تعزيز التكنولوجية والاتصالات في الأرياف كما هو الحال في التجربة الهندية وعبر ما يسمى برنامج الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص(Private- Public Partnership (PPP ، حيث استطاعت الحكومة وبالتعاون مع القطاع الخاص تحقيق الكثير في هذا الإطار[1]، وضمن هذه الشراكة تم تمويل كثير من مشاريع البنية التحتية وذلك ضمن مشروع تنمية السياحة الريفية في الهند.

-**الترويج والتسويق السياحي:** قد يلعب القطاع الخاص في بعض الدول دوراً كبيراً وفعالاً في الترويج لمقاصد السياحة الريفية إما بمفرده، أو تحت إشراف أو بالتعاون مع الحكومات. ولاسيما من خلال مكاتب السياحة والسفر ومنظمي الرحلات، حيث يلعب الأخيران دوراً كبيراً في الترويج والتسويق ومن خلال تقديم حزم مختلفة من الخدمات السياحية.

-**دعم السياحة المحابية للفقراء:** للقطاع الخاص دور كبير في دعم السياحة المحابية للفقراء Pro-Poor Tourism[2]، وذلك من خلال الشراكة بين هذا القطاع والمجتمعات المحلية، حيث تقوم هذه الشراكة على تخفيض معدلات الفقر من خلال زيادة عدد العاملين من الفقراء وتقديم الدعم لهم. هذا وقد استطاعت بعض الدول تحقيق علامات فارقة في قيمة المبيعات التي تعود للفقراء المشتغلين في مشروعات السياحة الريفية، منذ أن قامت بإشراك القطاع الخاص وقيام الأخير بتشغيل الفقراء في مشاريعه[3].

-**التدريب:** قد يُقدم بعض المساهمين من القطاع الخاص الدعم والتدريب للسكان المحليين، إما بمفردهم أو بالتعاون مع الجهات العامة.

و بالرغم من أهمية دور القطاع الخاص في السياحة وخاصةً الريفية منها، بناء على ما قامت به في العديد من الدول. إلا انه في سورية، ورغم القرارات والقوانين التي صدرت لتشجيع مبادراته، لم يكن له الدور الفعال كما يجب في كثير من المجالات الاقتصادية وهو الأمر الذي يمكن إسقاطه على السياحة.

3-3-المنظمات غير الحكومية (Non-Governmental Organizations(NGOs: في البداية لابد من التعريف بمفهوم المنظمات غير الحكومية , وهي مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي. ويتمحور عملها حول مهام معينة ويقودها أشخاص ذوو اهتمامات مشتركة، و تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية، وتطلع الحكومات على شواغل المواطنين، وترصد السياسات وتشجع المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي[4]. إذاً محور عمل هذه المنظمات هو المواطن , لذلك من الطبيعي أن تقوم هذه المنظمات بتبني مشاريع السياحة الريفية نظراً لما للأخيرة من أثر في تحسين وضع المواطن في الريف. وحيث

---

1. ***Endogenous Tourism For Rural Livelihoods,*** **Asian development bank, 2005, p26 .**
2. **السياحة المحابية للفقراء هي ليست أحد أنواع السياحة بل هي نهج لتنمية السياحة ، حيث تعزز الصلة بين المشاريع السياحية والفقراء، والتي من خلالها يمكن تخفيض معدلات الفقر ويشارك الفقراء فيها بشكل أكبر لتحقيق التنمية الريفية. حيث يتم الاتصال بين القطاع الخاص ومجموعة من المشاركين لزيادة عدد العاملين من الفقراء وتمكنيهم وتقديم الدعم لهم.**
3. **MICHAEL, A,M,** ***Tourism Development In Tanzania, Community Involvement And Participation In Case Study Of Local Communities In Barabarani Village*****, thesis submitted to the Victoria University of Wellington,Victoria University of Wellington,2009, P2**
4. **المنظمات غير الحكومية وإدارة شؤون الإعلام.http://www.un.org/arabic/NGO/brochure.htm**

تسعى هذه المنظمات وبالتعاون مع الحكومة أو القطاع الخاص أو على حده بدعم مشاريع السياحة الريفية في كثير من الدول وخاصةً النامية منها، وحيث تقدم الدعم بشكل خاص في المراحل الأولى للتنمية الريفية. وتلعب هذه المنظمات العديد من الأدوار منها ما يأتي:

-**الإرشاد وتقديم الدعم:** تعمل هذه المنظمات كمرشد وداعم إن صح القول، فكثير منها قد لا يقدم الدعم المادي للمشاريع الماضية في السياحة الريفية ولكنه يقدم الاستشارة والمعونات الفنية في بعض الأمور وخاصة للمشروعات السياحية الصغيرة والتي تشكل الشكل الأكثر رواجاً لمشاريع السياحة الريفية.

-**دعم السياحة المجتمعية community-based tourism:** حيث ساهمت العديد من المنظمات غير حكومية في دول نامية مثل بنغلاديش والهند في إنعاش السياحة في الريف من خلال الدعم للسياحة المجتمعية، حيث تلعب المنظمات غير الحكومية دوراً كبيراً في دعم هذه السياحة ولاسيما في مراحلها الأولى. وكثيراً ما نجحت هذه المنظمات في تحقيق هذه الأهداف بشكل أفضل من الحكومات، فعلى سبيل المثال عندما بادرت الحكومة في بنغلاديش بتقديم الجهود في هذا الإطار وعبر المساعدة في تنظيم الأعمال والتدريب للسكان المحليين باءت المحاولة بالفشل، بينما نجحت المنظمات غير الحكومية بتحقيق نجاح كبير في هذا المجال[1].

-**صلة الوصل بين الأطراف المختلفة:** حيث نشير إلى نقطة هامة وهي أنه كما سبق الإشارة، هنالك كثير من المساهمين في السياحة الريفية من سكان محليين وحكومات وقطاع الخاص وما إلى ذلك، والمهمة هنا الربط بين مختلف الأطراف وهو الأمر الذي يعد ضرورياً لنجاح السياحة الريفية. لذلك لابد من وجود شبكة تجمع بين الأطراف المختلفة، ويمكن أن تكون المنظمات غير الحكومية مرشحة للعب هذا الدور[2].

-**الدعم المادي:** قد تلجأ هذه المنظمات إلى تقديم الدعم المادي لمشاريع السياحة الريفية وخاصة المرتبطة بالفقراء، لمساعدتهم في بناء مشاريعهم وخاصةً عندما لا تقدم الحكومة الدعم في هذا الإطار.

-**الإدارة:** بالنسبة للدول حديثة العهد بالسياحة الريفية تلعب المنظمات غير الحكومية دوراً مهماً في الإدارة إما بإدارة المشاريع بشكل مباشر أو بالمشاركة في ذلك، ففي الهند يُدار القسم الأكبر من مشاريع السياحة الريفية من قبل المنظمات الغير حكومية[3].

-تقوم المنظمات غير الحكومية في بعض الدول بإقامة مراكز معلومات سياحية نيابةً عن الحكومات أو بالتعاون معها. كما تقوم بتخطيط وحدات الإقامة وخاصة وحدات الإقامة البسيطة مثل الإقامة في المنازل والمخيمات[4].

-تساهم المنظمات غير الحكومية في بعض الدول في تطوير مساهمة الفئات الأضعف من المجتمع الريفي وخاصة المرأة من خلال برامج تدريب متنوعة موجهة للمرأة.

هذا وقد ظهر خلال العقد الماضي العديد من المنظمات غير الحكومية في سورية منها على سبيل الذكر الصندوق السوري لتنمية الريف (فردوس) الذي قدم مجموعة من الخدمات التي قد تساهم في تنشيط السياحة الريفية خاصةً الموجه منها نحو المرأة. الا أن دخول المنظمات غير الحكومية مجال السياحة الريفية بقي محدوداً.

---

1. **ISLAM, F,CARLSEN, J, *Rural Tourism And Poverty In Bangladesh: Unlocking Opportunities For The Poor*, Curtin University of Technology, Australia, 2010, p8**
2. **Loc.cit .**
3. **MacDonald, M, *Evaluation Study Of Rural Tourism Scheme*, Executive Summary, Ministry of Tourism (Govt. of India), India, 2007, p7.**
4. **Ibid, p22.**

3-4- دور السكان المحليين: عندما نتحدث عن دور السكان المحليين فإننا حتماً نتحدث عن دور سيتم تضمنيه وتشجيعه، نظراً لأن بعض السكان المحليين قد لا يكون لديهم الجرأة أو المبادرة في هذا المجال. وتأتي أهمية إشراك السكان المحليين في السياحة في الأماكن الريفية نظراً لأنهم المستفيدون أولاً وأخيراً من هذه السياحة. وحيث لاحظنا من خلال بعض الدراسات التي حاولت أن تقييم السياحة الريفية في بعض المناطق حول العالم، أن أسباب فشل بعض المشروعات هو عدم إشراك المجتمعات المحلية[1].

وكما أن أهمية هذا الدور تنسجم مع وجهة النظر القائلة أن "صناعة السياحة لا تشبه أنواع الصناعات الأخرى حيث تتطلب تعاون السكان المحليين؛ لأنهم جزء من منتجها"[2]. هذا بالإضافة إلى أن للمجتمع المحلي دوراً كبيراً في تأمين رضا السائح وسيكون له أثر سلبي على السياحة إذا كان معارضاً لها وفي حال عدم إشراكه فيها[3]. هذا وهنالك مجموعة من الوظائف يمكن أن يقدمها السكان المحليون للسياحة الريفية تتمثل بما يلي:

-**الجذب السياحي:** يلعب المجتمع المحلي الدور الأكبر والأساسي في خلق جو من الضيافة والصداقة في المقصد السياحي. فهنالك عوامل ثقافية تحكم المجتمعات الريفية وتشكل عوامل الجذب مثل خليفات المجتمعات وعاداتها وفولكلورها ولغاتها، وكلها عوامل يجسدها السكان المحليون أنفسهم. كما يشكل السكان المحليون ومن خلال مهنهم اليدوية مثل صناعة النسيج والفخار وغير ذلك، عنصراً مهماً في جذب السياح.

-يرى الباحثون أن إشراك المجتمع المحلي في السياحة الريفية أمر ضروري لاستدامتها، حيث أشاروا إلى أن حماية الإرث الثقافي والموارد الطبيعية لا يمكن أن يتحقق بدون إشراك أو إعطاء دور أكبر للمجتمع المحلي في النشاط السياحي الريفي وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بهذا النشاط، وهذا ما أكدته دراسات أشارت إلى أن عدم إشراك المجتمع المحلي في الماضي كان السبب الرئيس في حدوث مشاكل متعلقة بالتنمية المستدامة[4].

-**التسويق السياحي:** للمجتمع المحلي دور كبير في التسويق السياحي لأن السكان أنفسهم على دراية كاملة باحتياجات وإمكانيات الريف الذين يعيشون فيه وعلى أساسها يستطيعون رسم السياسة التسويقية ومن ثم العمل على إنجاحها، وهنا لا يمكننا أن نغفل نقطة هامة أن المؤثر الأكبر في هذه النقطة هو مستوى المهارات والتدريب الذي خضع له المساهمون من المجتمع المحلي.

-**تزويد السياح بالاحتياجات والإرشاد:** يحتاج السياح إلى المناطق الريفية خلال رحلاتهم إلى خدمات بسيطة من ماء وعصائر وخبز وغيرها من المنتجات البسيطة، وهنا على السكان المحليين تأمينها سواءً مجاناً أم بأجر، وبالمقابل يمكن أن يشكل هذا الأمر فرصة عمل لبعضهم، خاصةً أن الخدمات الخاصة بالسياحة الريفية على غاية من البساطة ولا تحتاج محترفين أو متخصصين وبذلك يمكن للسكان المحليين بسهولة القيام بها بغض النظر عن مستوى مهاراتهم. كما يستطيع بعض سكان المناطق الريفية العمل كمرشدين سياحيين إذا خضعوا لتدريب معين، ولهذا أثر إيجابي في نفسية السائح نظراً للمعرفة العميقة لسكان المناطق الريفية بالمناطق الذي يقطونها أكثر من غيرهم.

---

1. ***Evaluation cum Impact Study of Rural Tourism Projects – Final Report,*** **Ministry of Tourism, Gov of India, 2007, p**
2. **SHEN, F, *Tourism and the Sustainable Livelihoods Approach: Application within the Chinese context*, A thesissubmitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, 2009Lincoln University, p38**
3. **Loc.cit .**
4. **SAJANIEMI, P,*Tourism as a socially sustainable tool for rural development – Case: Mutianyu village, China*, Thesis Degree programme in Tourism, HAAGA HELIA University of applied science, 2009, p17**

وهذا يعني أنه سيكون للسكان المحليين دور فاعل في السياحة الريفية في سورية، ولكن هذا الدور مرتبط بمقدار وعي السكان المحليين لهذا الدور. حيث إن كثيراً من السكان ليس لديهم وعي بمتطلبات السياحة بشكل عام والسياحة الريفية بشكل خاص.

4-دور السياحة الريفيّة في تحقيق التنمية:

يمكن للسياحة الريفية أن تكون وسيلة فعالة للتنمية بالنسبة للاقتصاديات الريفية من خلال خلقها لفرص العمل وزيادة الدخل. وهنا لابد أن نشير أنه في كثير من الأحيان يكون الدخل المتولد من السياحة أعلى بكثير مما يمكن للسكان الريفيين أن يكسبوه من الزراعة، لذلك يتم قبول السياحة الريفية ومن طيب خاطر في عديد من المناطق الريفية حتى ولو كان لها أثار سلبية على المجتمعات الريفية[1]. وهنالك العديد من المجالات التي يمكن أن تساهم بها السياحة الريفية.

4-1- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة:

ركزت أهداف الألفية الإنمائية Millennium Development Goal Agenda (MDGA) على دور السياحة في تحسين مستويات المعيشة، وذلك من خلال تشجيع السياحة المحابية للفقراء، والتي تحدثنا عنها سابقاً، وذلك من خلال تعزيز دور السياحة بشكل أكبر في تخفيض معدلات الفقر، ومن خلال مشاركة الفقراء بشكل أكبر في التنمية السياحية[2]. وتبدو العلاقة وثيقة الصلة بين المناطق الريفية ومعدلات الفقر، حيث تكون معدلات الفقر أكبر في المناطق الريفية عما هو الحال في المناطق الحضرية، وكما تقترن هذه المعدلات عادةً بارتفاع معدلات الأمية، ففي سورية ينتشر الفقر في المناطق الريفية بشكل أكثر بكثير من المناطق الحضرية (بنسبة 62% في المناطق الريفية في عام 2004)[3] وعلى الرغم من انخفاض معدلات الفقر في2007 عما هو الحال في عام2004 ، إلا أن الدراسات مازالت تؤكد أنه أكثر حضوراً في المناطق الريفية ولكن بنسبة أقل مما كان عليه الوضع عام 2004 ، حيث إن فقراء الريف شكلوا 56% من مجموعة" الفقر الشديد" و50% من مجموع الفقراء من السكان[4]، وعندما نعرف أن عدد سكان الريف في سورية كان في عام 2009 (9586) ألف (أي ما يعادل 46% من إجمالي السكان)، نستطيع أن ندرك حجم المشكلة التي نحن أمامها[5].

كما تبدو العلاقة وثيقة بين مستوى فقر الأسرة المعيشية ونسبة الأطفال العاملين في الأسرة، حيث تزداد نسبة الأطفال العاملين في المناطق الريفية مقارنة بالحضر، خاصة داخل الشريحة العمرية (15 -17) عاماً[6]. كما تشكل الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيس للريفيين بشكل عام وللفقراء منهم بشكل خاص، حيث تمثل النشاط الرئيس لحوالي 56% من فقراء الريف في سورية، فأكثر من 77% من سكان الريف لا يملكون أرضاً، وإن كانوا يملكون أصولاً مثل الأبقار والأغنام والماعز[7].

---

[1] MAHROUM, S, and others, *Rural Innovation*, the National Endowment for Science, Technology and the Arts, UK, 2007, p17

[2] *Toolkit on Poverty Reduction through Tourism*, International Labour Organization, Geneva 2011, p18

[3] الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996-2004، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حزيران عام 2005، ص6

[4] فهم آليات الفقر واللامساواة في سورية، دراسة قطرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب سورية تموز 2009 ، ص 12

[5] المجموعة الإحصائية 2009، إحصاءات السكان والمؤشرات الديمغرافية، تم إعداد النسبة المئوية من قبل الباحثة.

[6] الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996-2004مصدر سبق ذكره، ص75.

[7] ايداكريستينسين وآخرون ، حالة الفقر الريفي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، عام 2007، ص43

وهنالك تجارب ناجحة في كثير من مناطق العالم في مجال دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة يتشابه واقعها المعيشي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي مع واقع الريف في سورية كما هو الحال في المغرب، حيث استطاعت السياحة الريفية تحقيق الكثير للمناطق الريفية في مجال تحسين مستويات المعيشة وتخفيض معدلات الفقر. فعلى سبيل المثال يعد المغرب مقصد سياحي شهير بالنسبة للسياح حول العالم، ولكن لفترة طويلة بقيت السياحة متركزة فيه على السياحة الشاطئية، إلا أنه تبنى في الفترة الأخيرة فكرة تطوير السياحة الريفية على أمل رفع مستوى معيشة سكان الريف وتنمية الريف اقتصادياً وبالفعل تمكن من أن يحقق نتائج جيدة جداً في هذا المجال، حيث تراوح مؤشر الفقر للأسر التي تزاول العمل السياحي بين 10% و28% فقط على خلاف الأسر التي تزاول العمل الزراعي بشكل كبير أو حصري حيث يتراوح مؤشر الفقر لدى هاتين المجموعتين بين 47% و63% على الترتيب. كما أوضحت تجربة المغرب في تبني السياحة الريفية وجود ارتباط قوي بين اشتراك الأسر في العمل السياحي وتقديم الخدمات السياحية وتنويع مصادر الدخل ومن ثم انخفاض معدلات فقر الطعام والفقر الكلي بشكل عام[1]. حيث يمكننا القول وفي حالة المغرب بأنه عند الانتقال من مزرعة بدون أعمال سياحية إلى أخرى تقدم خدمات سياحية، فإن مؤشر الفقر ينخفض بمقدار 16% وقد يصل هذا الفرق إلى 50% في حالة المزارع التي تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات السياحية[2]. كما يلاحظ أيضاً أن الإنفاق السنوي على الطعام وعلى الحاجات الأخرى للفرد لدى الأسر التي تزاول عملا سياحيا وزراعيا هو 930 دولار مقابل 380 دولار لدى الأسر التي تزاول عملا زراعيا فقط[3].

هذا وقد كان هنالك مساهمة فعالة من جميع الأطراف في تنمية السياحة الريفية في المغرب من وزارات وسلطات محلية ومنظمات غير حكومية ومنظمي الرحلات من القطاع الخاص[4]، فقد سعى جميع المساهمين إلى تحديد المقاصد السياحة ذات الأولوية وإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لتقييم فرص السياحية الريفية وتطوير أكثر من 25 مقصد سياحي ريفي، وتسويق هذه المقاصد بشكل خاص من خلال التعاون مع منظمي الرحلات ومكاتب السياحة الوطنية[5]. وقد دفع اهتمام أصحاب المزارع بتقديم الخدمات السياحية وبتنمية السياحة الزراعية إلى تحسين المظهر الخارجي لمزارعهم وتربية الحيوانات وزراعة المحاصيل والنباتات التي تحظى باهتمام من قبل السياح[6].

نلاحظ مما سبق انه عند الانتقال في المغرب من مزرعة تقدم خدمات سياحية إلى أخرى لا تقدم هذه الخدمات فإن مؤشر الفقر ينخفض بشكل كبير، كما أن مستوى الإنفاق على الطعام والحاجات الأخرى يزداد لدى المزرعة الأولى والتي تزاول العمل السياحي بشكل أكبر بكثير من المزرعة الثانية والتي لا تزاولا عملا سياحيا وهذا ما يعزز فرضيتنا الأولى في أنه يمكن للسياحة الريفية أن تساهم في تحسين مستويات المعيشة.

4-2- دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية:

يعاني الريف في سورية بشكل عام من مجموعة من المشكلات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية، حيث نلاحظ أن الخدمات الصحية تتواجد في دائرة قطرها 5 كم فقط بالنسبة لـ % 76.79 فقط من سكان الريف، كما لا تتجاوز نسبة

---

1. **ALLALI, KH, Agricultural landscape externalities agri- tourism and Rural Poverty Reduction in Morocco, Op.cit, p 29**
2. **Ibid, p 30.**
3. **Ibid, p25 .**
4. **KACIMI, H, Moroccan Rural Tourism Strategy, World Tourism Organization Tourism Policy Forum, 20, October 2004, George Washington University, Washington, D.C, p4**
5. **Loc.cit.**
6. **ALLALI, KH, Agricultural landscape externalities agri- tourism and Rural Poverty Reduction in Morocco, Op.cit, p34**

السكان في الريف الذين يستفيدون من نظام المياه العام 70% مقابل حوالي 91% في الحضر، كما أن نسبة السكان الريفيين الذين ليس لديهم دورة مياه 18.25% مقابل 2.49% في الحضر[1]، كما تصل الشبكة العامة للمياه لـ 91.53 %من سكان الحضر مقابل 69.53% من سكان الريف فقط[2].

وانطلاقاً من أنه كثيراً ما كان لصناعة السياحة أثر كبير في التنمية الاقتصادية من خلال مساهمتها في توظيف عدد كبير من القوة العاملة وتحسين الشبكات الاجتماعية وتخفيض وفيات الأطفال وتحسين الشبكات الصحية ومكافحة الأمراض السارية في كثير من الأماكن، وتأمين العائدات الحكومية للحكومات المحلية ومن ثم تحسين مستوى الإنفاق الحكومي على المستويات المختلفة، فإنه يمكن أن يكون للسياحة الريفية أثر مماثل في المناطق الريفية. وبشكل عام يمكن للسياحة الريفية أن تسهم في تطوير الاقتصاد الريفي وزيادة مستويات الدخل من خلال ما يلي:

-خلق فرص عمل للأشخاص الريفيين.

-فتح سوق جديدة للمنتجات الريفية (من بيض وخضروات وفواكهه وغير ذلك، والتي تنتج من قبل السكان الريفيين وأصحاب المزارع).

-دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة مثل المطاعم الصغيرة وأماكن بيع الأعمال اليدوية وغيرها.

-تأمين موارد للحكومة، فمع الوقت ستتطور الأنشطة السياحية الريفية وتتمكن الدولة من فرض ضرائب عليها ومن الطبيعي أن تمكن هذه الضرائب من تحسين الإنفاق الحكومي وبالتالي تحسين مستوى المعيشة.

حيث استطاعت السياحة الريفية أن تعيد الحياة لكثير من المناطق المتعثرة إن صح القول والتي عانت من الركود كما هو الحال في بعض المناطق الريفية في عدد من الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد أقل تطوراً وتتدنى فيها مستويات التوظيف والتنمية. ورغم اختلاف بين واقع هذه المناطق والمناطق الريفية في سورية، إلا أنه يمكن الاستفادة من بعض عناصر هذه التجربة. ففي الوقت الذي عانت فيها العديد من المناطق الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية في عقد التسعينات من الركود استطاعت مجتمعات ريفية معينة أن تحقق معدلات نمو، حيث استطاعت السياحة أن تقدم كثيرا لهذه المجتمعات من توسع في الأعمال التجارية وخلق فرص عمل للعاطلين والموظفين بشكل جزئي، وتنويع الاقتصاد مما جعل اقتصاد هذه المجتمعات أقل عرضةً لموجات الصعود والهبوط كما هو الحال بالنسبة للاقتصاد الذي يعتمد على نشاط أو صناعة واحدة أو اثنتين على الأكثر، كما أن التوسع في الأعمال أدى إلى زيادة عائدات الحكومة بحيث أصبحت الحكومة قادرة على زيادة الخدمات العامة .

وبشكل عام يمكن القول إن السياحة أثرت بشكل كبير في الاقتصاد الريفي في الولايات المتحدة الأمريكية، فمن خلال دراسة أجريت على 311 مقاطعة في الولايات المتحدة الأمريكية تم استخلاص مجموعة من الأمور والمكاسب الاقتصادية التي يمكن للسياحة أن تحققها للمناطق الريفية، كجلب المال من خارج هذه المناطق للإنفاق على السلع والخدمات المنتجة محلياً، وتحفيز نمو الاقتصاد المحلي على كل الأصعدة، وتطوير البنية التحتية كالطرق العامة والمياه استجابةً لمتطلبات السائح، وتعزيز قيام الخدمات المختلفة وزيادة معدلات التوظيف. حيث تشير الدراسة أن المقاطعات الريفية التي تقدم الخدمات السياحية تكون فيها معدلات التوظيف ضعف معدلات التوظيف في المناطق الأخرى التي لا تقدم مثل هذه الخدمات. وحيث من المتوقع دائماً توفير فرص عمل للفئات العمرية المختلفة بين-18)

[1].الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996-2004،مصدر سابق، ص 153

[2]. نفس المصدر السابق، نفس المكان.

(24و (64-25) وحتى 65 عاماً و ما فوق، وإن كانت الفئة العمرية (64-25) هي الأوفر حظاً والتي تستحوذ على النصيب الأكبر من معدلات التوظيف[1].

وترى الدراسة أن السكان في المناطق التي تقدم الخدمات السياحية لديهم مستوى تعليمي أعلى من المناطق الأخرى، كما أن المناطق الريفية التي تقدم خدمات السياحة لديها حصة أقل من السكان دون تعليم ثانوي، كما كان لديهم حصة أكبر من السكان حاملي درجة البكالوريوس مقارنةً بالمناطق الأخرى، حيث حصل 19.2% من سكان هذه المناطق من عمر 25 سنة أو أكثر على شهادة جامعية(4 سنوات أو أكثر) مقابل 13.6% في المناطق الأخرى. وبالنسبة إلى الخدمات الصحية فإنه يمكن الاعتماد على عدد الأطباء ومعدل الوفيات كمؤشر على هذه الخدمات، وقد سجلت مناطق الترفيه مستويات صحية وخدمات طبية أفضل عن المناطق الأخرى، ففي عام 2003 كان لديها 123 طبيب لكل 10000 مواطن مقارنة بـ 83.4 طبيب لكل 10000 مواطن في المناطق الأخرى التي لا تقدم خدمات سياحية، ومعدل الوفيات أقل بـ 10% مقارنةً بالمناطق الأخرى[2]، وبشكل عام كانت مستويات الرفاهية في المقاطعات التي تقدم الخدمات السياحية أعلى بـ 23% من المقاطعات الأخرى[3]، كما أكدت دراسة على مقاطعة واين Wayne في واشنطن وهي أحدى المقاطعات التي تبنت السياحة الريفية بأن عائدات الحكومة المحلية ارتفعت من 21000 دولار عام 2000 مع بداية تضمين السياحة الريفية إلى2,061,000 دولار عام 2008[4].

4-3- دور السياحة الريفية في تمكين المرأة:

تشير الدراسات إلى أن المرأة هي الفئة الأكثر تهميشاً والأكثر معاناة من الحرمان، كما أنها كثيراً ما تكون مهمشة أكثر من الرجل في الظروف نفسها. وحسب تقرير التنمية البشرية لعام 1993 ، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي " إن المرأة هي أكثر فئة مستبعدة من فوائد التنمية في العالم"[5].

وهنالك مجموعة من المشكلات التي تعاني منها المرأة الريفية أهمها[6]:

-الوضع المزدوج للمرأة(العمل داخل الأسرة وخارجها).

-عدم إمكانية الوصول المباشر إلى الموارد ومؤسسات التنمية والخدمات.

- عدم إمكانية الوصول إلى البرامج التعليمية والتدريبية. فكثيراً ما ينخفض نصيب المرأة من فرص التدريب، فغالباً لا تخصص النساء كمجموعة مستهدفة بالتدريب الفني، في بعض الأحيان يعد ضيق الوقت من العوائق التي تجعل من غير الممكن للمرأة أن تذهب إلى مواقع التدريب، بالإضافة لعدم إمكانية الغياب الطويل عن المنزل.

وبالنسبة إلى المرأة السورية فإنها تمثل جزءا كبيرا من التركيبة السكانية حوالي (10453) ألف نسمة، وما حصته 48% من إجمالي عدد السكان ومن المرجح أن تكون الفتيات في الأسر الفقيرة في المناطق الريفية من الأميات بصرف النظر عن ثقافة رب الأسرة[7]، حيث تشهد المناطق الريفية فجوة في النوع الاجتماعي أكبر من فجوة الفقر، وهو

---

1. **REEDER, R,J, BROWN, D, M, *Recreation, Tourism And Rural Well Being*, United States Department of Agriculture, Economic Research Report Number 7, 2005 p111**
2. **Ibid, p22**
3. **Ibid, p25**
4. **MARCUM, C, The Case for Tourism Development in Wayne County, West Virginia University Extension,2009, p4**
5. **في سبيل تنمية بديلة، مرجع سابق، ص 122**
6. **نفس المرجع السابق، نفس المكان.**
7. **الفقر في سورية، مصدر سابق ص7**

ما يشير إلى أن الثقافة السائدة , وليست الصعوبات الاقتصادية , هي السبب الأساسي وراء أمية الفتيات في الريف[1]، والتي تساهم فيما بعد في تضاؤل فرص العمل المستقبلية في سوق العمل.

وعلى الرغم من أن المرأة تشارك مشاركة هامة في كثير من الأنشطة الزراعية إلا أن إمكانية حصولها على الأراضي وإدارتها لها تبقى محدودة، حيث إن ملكية الأراضي من قبل الإناث لا تتجاوز 4% في سورية[2]. كما أن هنالك فجوة كبيرة بين الجنسين فيما يتعلق بفرص الوصول إلى خدمات الدعم الريفية، فالنساء لايستفدن على نحو متساوٍ مع الرجال من التدريب والمعلومات وخدمات الائتمان والإرشاد وبالتالي لا يتمتعن إلا بفرص قليلة لتنمية مهاراتهن وتحسين ظروف عملهن وإنتاجيتهن، والأغلب أن تعمل النساء في الأسر أو الأعمال المتصلة بالأسرة دون أجر. حيث تبلغ نسبة العاملات بلا أجر إلى إجمالي العاملات الزراعيات 66% في سورية، وحتى عندما تحصل المرأة على أجر فإن أجرها يكون أقل بكثير من أجر الرجل، حيث يقل أجر النساء في المناطق الريفية عن أجر الرجال بنسبة 41% في سورية[3]. و في كثير من الحالات ينتشر مع الفقر الريفي ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة.

وتعاني المرأة الريفية بشكل عام من ضعف التمكين في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية، حيث تعاني كثيرات من نساء العالم و في سورية من انعدام الثقة بالنفس لذلك يرى العديد من الباحثين أن أول المزارع التي تم إنشائها كانت لتمكين المرأة ودعمها اجتماعيا، فأول منشأة سياحة زراعية تم إنشاؤها كانت في سردينا Sordinia عام 1977 والتي كان هدفها آنذاك تمكين المرأة.

وإن أبرز الاستراتيجيات المتبعة لإنشاء السياحة الريفية وتطويرها و تفعيل دور المرأة، هي إنشاء التعاونيات النسائية ولاسيما تعاونيات السياحة الريفية أو السياحة الزراعية التي يمكن أن تأخذ به سورية بشكل كبير ومنظم، كما هو الحال في اليونان التي تعد أشهر الدول في مجال التعاونيات ولاسيما هذا النوع من التعاونيات، التي حذت لبنان فيما بعد حذوها. تمثل لبنان تجربة يمكن الاستفادة منها إلى حد كبير نظراً لتشابه الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين سورية ولبنان. فقد استطاعت المرأة من خلال التعاونيات ممارسة جميع الأعمال التقليدية ولكن بشكل أكثر كفاءةً وتخطيطاً(تحضير الأطعمة والمنتجات التقليدية وتطويرها وتسويقها وإقامة ورشات الفخار والأحجار الكريمة وغير ذلك)، كما قامت هذه التعاونيات في ريف لبنان بتحقيق كثير من الأمور للمرأة وللمنطقة بشكل عام وأهم هذه الأمور ما يأتي[4،5]:

-زيادة قدرة النساء الأعضاء على زيادة دخولهم ومساعدة ذويهم، حيث استطاعت هذه التعاونيات تحسين مستوى المعيشة للنساء والعائلات في المنطقة من خلال توفير دخل مناسب لهم من خلال تسويق منتجاتهم.

-تحسين مستوى المرأة العلمي وتحسين وضعها الاجتماعي.

-توعية المرأة على دورها المهم في اتخاذ القرارات.

-تعزيز السياحة البيئية والسياحة الزراعية والريفية والدينية وذلك من خلال مشاريع عديدة لهذا الغرض.

-تسويق الخدمات والمنتجات الريفية في المنطقة من خلال المعارض والحملات الإعلانية والمنشورات.

-إنشاء صلة تعاون بين المجتمعات من مختلف القرى والبلدات في المنطقة.

[1]. نفس المصدر السابق ، ص 74.
[2]. ايداكريستينسين وآخرون ، حالة الفقر الريفي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، مصدر سابق، ص 54.
[3]. نفس المصدر السابق ص 26.
[4]. الخوري، دينا بارود، مساهمة المرأة في التنمية الرّيفية المستدامة،مبادرة رابطة سيدات دير الأحمر-البقاع -لبنان، عام 2002 ، ص6.
[5]. نفس المصدر السابق، نفس المكان.

-إطلاق مبادرة "بيوت ضيافة ريفية" في منازل العائلات في البلدة، حيث عمد العديد من السكان إلى ترميم منازلهم ذات الطابع القروي الأصيل وتأهيلها لاستيعاب عدد كبير من الزوار في منازلهم.

وإن أهم الخطوات التي قامت التعاونيات باتباعها لتحقيق ما سبق ما يلي :

-إنشاء دورات تدريبية تمكّن المرأة من تحضير المنتجات الرّيفية والأعمال اليدويّة والحرفيّة والمواد الغذائية، بدأت المبادرة بتأهيل المرأة وتدريبها على التصنيع المنزلي(مربيات، ألبان، أجبان،...الخ)

-النفاذ إلى القروض الصغيرة وتسويق الإنتاج عبر المعارض المحلية والدولية ومراكز بيع مختلفة وعبر الإنترنت.

نلاحظ مما سبق أن السياحة الريفية تساهم في تحسين دخل المرأة وتأمين فرص عمل لها وتحسين وضعها الاجتماعي، وبالتالي يمكن للسياحة الريفية أن تساهم في تمكين المرأة وخاصةً إذا مر عمل المرأة عبر التعاونيات أو الجمعيات المناسبة.

4-4- دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة:

شهدت سورية خلال العقود الماضية تطورات في البنية التحتية والخدمات في الريف، ومع ذلك تستمر الهجرة بالتدفق من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية والبلدان المجاورة بسبب انخفاض فرص العمل، لذلك من الضرورة بمكان التركيز على الدور الذي يمكن أن تلعبه الأنشطة غير الزراعية وعلى ضرورة البحث عن هذه الأنشطة في الريف السوري، نظراً لأن الأنشطة الزراعية تسيطر على المناطق الريفية بشكل كبير، وحيث لم تعد الزراعة قادرة على استقطاب الأشخاص الذين يدخلون سنوياً سوق العمل. وقد بدأت تيارات الهجرة الداخلية في سورية مع بداية القرن العشرين نتيجة تزايد الخدمات الحكومية في المدن وعدم حصول الريف على النصيب نفسه من هذه الخدمات، وبشكل عام هنالك مجموعة من الأسباب تدعو للهجرة[1]:

- عوامل اقتصادية متعلقة بالدخل أو المهنة وكسب الرزق.
- عوامل اجتماعية مثل الارتقاء، وعوامل نفسية كالرغبة بالتمتع بوسائل الترفيه والراحة.

وهنا نشير إلى أن النظرة إلى أهمية الفعاليات غير الزراعية وعلى رأسها السياحة ودورها في عملية التنمية تغيرت بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية، بعد أن كان ينظر إليها لفترة طويلة من الزمن على أنها ذات مواصفات إنتاجية متدنية. وذلك كنتيجة لمساهمتها في النمو الاقتصادي والتنمية الريفية وتخفيف الفقر وأكثر من ذلك دورها الحيوي في التوزع السكاني المتوازن بين الريف والحضر أي الحد من الهجرة الريفية. فمن الملاحظ أن النشاطات غير الزراعية ليست فقط مصدراً هاماً لدخل الأسر الريفية، بل لها دور هام في تنوع النشاطات الاقتصادية في الريف. هذا وقد جاء في الخطة الخمسية العاشرة (2006- 2010) وبهدف الحد من الفقر في المناطق الريفية، بأنه سيتم التركيز على الزراعة والصناعات ذات القاعدة الزراعية إضافةً إلى تشجيع السياحة الريفية كما يظهر الجدول رقم(2).

[1]. نعيم، معتز، مخول، مطانيوس، تحليل أسباب الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- المجلد(21) – العدد الأول- 2005، ص 141

جدول رقم(2) المصفوفة التنفيذية لقطاع الحد من الفقر خلال الخطة الخمسية العاشرة

البرامج والمشروعات	العوائد المتوقعة	المؤشر التنموي	الجهة المعنية
برامج تمكين المرأة	تطوير العمل النسوي في الزراعة	تمكين المرأة اقتصادياً	وزارة الزراعة- المنظمات غير الحكومية
	زيادة نسبة استفادة المرأة من برامج التأهيل والتدريب	السعي لتبلغ نسبة النساء حتى 30% من مجموع المستفيدين من البرامج	المؤسسات الحكومية وغير الحكومية
	تشكيل جمعيات نسائية لتمويل القروض الجماعية لإنشاء مشروعات إنتاجية وخدمية تعتمد على النساء بالكامل	تمكين المرأة اقتصادياً	المؤسسات المختلفة المعنية
	إعادة تأهيل النساء العاملات في القطاع الاقتصادي غير المنظم لتحسين مستوى الدخل وتزويدهن بالمهارات اللازمة لتطوير أوضاعهن المهنية	تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً	المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ووزارة الشؤون
تأسيس صندوق وطني للتضامن الاجتماعي لمنح القروض	تأمين قروض بشروط ميسرة لدعم عمل حاضنات الأعمال المنشأة من هيئة مكافحة البطالة والجمعيات الأهلية(الجمعية المعلوماتية- صندوق تنمية الريف)	تخفيض نسبة البطالة والفقر وتوسيع الخيارات أمام الأفراد	المصرف المركزي- الجهات العامة والأهلية والخاصة
برنامج تطوير عمل المجتمع الأهلي	تطوير شبكات الأمان الاجتماعي مثل: الضمان الاجتماعي، التدريب والتأهيل، التمويل الصغير	تدريب وتأهيل العاملين في الجمعيات	وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل- هيئات المجتمع الأهلي
برنامج وطني لتطوير السياحة الريفية	تزويد أفراد المجتمعات الريفية المجاورة للمناطق السياحية بالثقافة السياحية والاثارية لتمكينهم من تقديم خدمات سياحية نوعية، واستحداث البرامج الاجتماعية المولدة للدخل لإنتاج البضائع المطلوبة على المستوى المحلي وبالأخص المواد الغذائية	التوسع بالاستثمار المحلي وزيادة فرص العمل	وزارة السياحة- القطاع الخاص – وزارة الثقافة- جمعيات أهلية- مؤسسات التمويل الصغير

المصدر: القضايا المشتركة عبر القطاعات، الخطة الخمسية العاشرة 2006- 2012، هيئة تخطيط الدولة، سورية، ص177.

والهدف من ذلك تمكين إفراد المجتمعات الريفية المجاورة للمناطق السياحية من تقديم خدمات سياحية متنوعة، مع العمل على استحداث العديد من البرامج المولدة للدخل لإنتاج البضائع المطلوبة على المستوى المحلي وبالأخص المواد الغذائية التي يحتاجها السائحون إضافةً إلى تطوير الصناعات التقليدية، وكل ذلك بهدف تمكين أفراد المجتمعات الريفية وتهيئة هذه المجتمعات حتى تكون مناسبة لتشجيع بقاء أفرادها فيها.

وبشكل عام تتمثل أسباب الهجرة في رغبة قسم كبير من المهاجرين في الحصول على حياة أفضل وتحقيق الاعتبارات الاجتماعية والثقافية. وبالتالي تحسين واقع الريف ليس الاقتصادي فحسب بل البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة، وانتشار العمالة والدخل المتولد من الأنشطة خارج المزرعة كل ذلك سيساعد على تخفيض معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة. وبذلك يمكن للسياحة الريفية أن تشكل فرصة للحد من الهجرة من خلال تأمين دخل بعيد عن العمل الزراعي وزيادة الخدمات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الريف، وبجملة واحدة الوصول إلى نشاط يقلل من جاذبية المدن بالنسبة لسكان الريف.

فقد ساعدت الأنشطة السياحية في تركيا، والتي يتشابه ريفها إلى حد كبير مع الريف السوري وخاصة ريف الساحل السوري من حيث البيئة الطبيعية، في زيادة الطاقة الإنتاجية للأسر من خلال زيادة المهارات وتوفير رأس المال اللازم للتشغيل والاستثمار. فمن خلال استطلاع قامت به الجهات المعنية في تركيا حول أثر السياحة على المناطق الريفية، أكد 29% من المستطلعين في هذه المناطق أن السياحة الريفية ساهمت في تقليل الهجرة من الريف إلى المدينة ولاسيما بين فئة المتعلمين والشبان من خلال خلقها لفرص عمل، وحيث يجد 81.3% من المستطلعين أن

السياحة ساهمت في اختفاء الفروق بين الريف والمدينة وفي تقليل جاذبية المدن بالنسبة إليهم[1]. أما بالنسبة للهجرة الخارجية وبالرغم من اتفاق البعض على أن السياحة الريفية قد ساهمت في انخفاض معدلاتها أيضاً، إلا أنه رأت 71% من الأسر أن السياحة الريفية لم تساهم على المدى القصير بانخفاض عدد المهاجرين إلا أن الأمر قد يتغير مع الوقت[2]، وبشكل عام استطاعت السياحة الريفية في تركيا فعلاً في تخفيض معدلات الهجرة غير المتحكم بها من خلال تنويع مصادر الرزق وتخفيض أثر مخاطر عدم انتظام الدخل الزراعي على الأسر[3].

ومن جهة أخرى، ففي قرية ماسوله Masouleh في إيران التي سعت إلى تطبيق برنامج ترويج السياحة والثقافة المعتمدة على المجتمع Community – Based Culture and Tourism (حيث يعمل البرنامج مع فرق عمل من الدول المشاركة، تتضمن ممثلين من المنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي واليونسكو Unesco بالإضافة إلى وكلاء السفر). والتي عانت خلال خمس أو ست سنوات سابقة لتطبيق البرنامج من الهجرة الريفية، ولم يبق في القرية في هذه الفترة سوى 766 شخصا. وفي الفترة التالية لتطبيق هذا البرنامج ، والذي تركز على الترويج للسياحة والثقافة المعتمدة على المجتمع Community – Based Culture and Tourism والسياحة البيئية في مناطق جبلية معينة وإزالة الفقر والحد من الهجرة من الريف إلى المدينة والحفاظ على الإرث الثقافي والطبيعي لهذه القرية[4]، أصبح سكان هذه القرية يعودون إليها بسبب تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والفرص الاقتصادية التي أحدثتها السياحة، حيث وصل عدد سكانها إلى 1000 نسمة في الفترة اللاحقة مباشرةً. وما يلفت النظر أنه في تلك السنوات السابقة للبرنامج لم يكن هنالك سوى متجر واحد فقط في القرية، وفي الفترة اللاحقة له أصبح هنالك 94 متجراً. حيث ساعدت السياحة الريفية السكان المحليين على تحقيق أهدافهم في استعادة زراعتهم التقليدية وتحقيق دخل إضافي لهم، كما ساهمت في تقليل مستوى جاذبية المدن بالنسبة لهم[5].

نظراً لدور السياحة الريفية في تعزيز التنمية الاقتصادية في كثير من الدول وتحسين البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة، إضافةً إلى مساهمتها في تنويع الدخل وإيجاد دخل بعيد عن المزرعة، فإن ذلك سيساهم في النهاية في تقليل جاذبية المدن بشكل كبير في نظر من يتطلع إليها من أبناء الريف. حيث يلاحظ تراجع معدل الهجرة الريفية إلى المدن في المناطق التي سعت إلى تنشيط هذا النوع من السياحة، وهذا ما يعزز فرضيتنا الثانية في أن السياحة الريفية يمكن أن تساهم في الحد من الهجرة من الريف الى المدينة.

الاستنتاجات والتوصيات:

- تحتاج السياحة الريفية إلى تعاون جهات مختلفة من جهات حكومية وإدارات سياحية وقطاع خاص ومنظمات غير حكومية وسكان محليين حتى يتم نجاحها، لذلك لابد من العمل على التنسيق بين هذه الجهات المختلفة إذا أردنا أن نصل إلى سياحة ريفية تخدم الريف بشكل كبير.

---

1. **TANRIVERMIS, H, SANLI, H,*A Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises: The Case of the Nevsehir Province of Turkey*, p182**
2. **Loc.cit**
3. **Ibid, p180.**
4. **LAMA, W, B, Demonstrating Success Internal and Cultural Heritage Conservation, Report on the Sixth Regional Workshop in Mountain Regions of Central and South Asia on the Development of Cultural and Ecotourism ,Ecotourism Planning Consultant, Masouleh, Gilan Province, Iran, 2004, p2**
5. **Ibid, p5**

- من المحتمل ان يكون للسياحة الريفية دور هام في تمكين المرأة الريفية في سورية، من خلال تعزيز مشاركتها ومن خلال زيادة دخلها وتأمين فرص عمل لها وحتى يكون هذا الدور فعالاً، يجب أن يتم عبر تعاونيات نسائية أو جمعيات تؤدي الغرض نفس. لذلك لابد من العمل على تشجيع إقامة مثل هذه التعاونيات أو الجمعيات لجعل عمل المرأة أكثر تنظيمياً وتخطيطاً في مجال السياحة الريفية.
- للسكان المحليين دور كبير في السياحة الريفية كمشجعين لها وكجزء من منتجها، لذلك يجب التأكيد على إدراج السكان المحليين في جميع مراحل تنمية السياحة الريفية من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التطبيق، لاسيما أن تجارب العديد من الدول أكدت أن عدم إشراك السكان المحليين في جميع مراحل السياحة الريفية كثيراً ما كان السبب في عدم نجاح السياحة الريفية فيها.
- من المحتمل أن يكون للسياحة الريفية دور كبير في تحسين مستويات المعيشة في سورية، عبر تنويع مصادر الدخل وتخفيض مستويات الفقر وزيادة معدلات الإنفاق على الطعام والحاجات الأخرى لذلك لابد من العمل على البحث عن أليه لتعزيز هذا الأمر وقد يكون هذا من وجهة نظر خاصة عبر مساعدة المزارعين في تهيئة مزارعهم لاستقبال السياح والعمل على تنويع الخدمات المرتبطة بالسياحة الريفية.
- قد يكون للسياحة الريفية دور كبير في الحد من الهجرة الريفية في سورية من خلال عملها على مجموعة من النقاط تصب في المحصلة على تقليل جاذبية المدن، لذلك يجب العمل على الاستفادة من هذه النقطة. ولتفعيل هذا الدور لابد من تشجيع لتعاونيات السياحة الريفية والتي لعبت دورا كبيرا في هذا المجال في العديد من الدول.

المراجع:

1. 1-REEDER, R,J, BROWN, D, M, Recreation, Tourism And Rural Well Being, United States Department of Agriculture, Economic Research Report Number 7, 2005, 38
2. SADALI, K, L, SPILLER, A, SCHULZE,B, Food, Agri-Culture and Tourism, Springer, 2011, 198
3. AUBREY, S, B, *The Profitable Hobby Farm, How to Build a Sustainable Local Foods Business*, Howell Book house, 2010,
4. WELLS,M, *Economic Perspectives on Nature Tourism, Conservation and Development*, The World Bank, 1997.
5. CHENGHUA, Z, *Analysis On China Rural Tourism*, Canadian social science, vol 3, April, 2007, 40-41
6. *Endogenous Tourism For Rural Livelihoods,* Asian Development Bank, 2005.
7. MICHAEL,M, *Tourism Development In Tanzania, Community Involvement And Participation* A *Case Study Of Local Communities In Barabarani Village*, thesis submitted to the Victoria University of Wellington, Victoria University of Wellington, 2009, 242
8. ISLAM, F,CARLSEN, J, *Rural Tourism And Poverty In Bangladesh: Unlocking Opportunities For The Poor*, Curtin University of Technology, Australia, 2010, 14.
9. MACDONALD, M, *Evaluation Study Of Rural Tourism Scheme*, Executive Summary, Ministry of Tourism (Govt. of India), India, 2007, 134
10. SHEN, F, *Tourism and the Sustainable Livelihoods Approach: Application within the Chinese context*, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Lincoln University, 2009, 304

11. SAJANIEMI, P, *Tourism as a socially sustainable tool for rural development – Case: Mutianyu village, China*, Thesis Degree programme in Tourism, HAAGA HELIA University of applied science, 2009, 103.
12. ALLALI, KH*, Agricultural landscape externalities agri- tourism and Rural Poverty Reduction in Morocco*, Agricultural and Development Economics Division Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2006, 39.
13. KACIMI, H, Moroccan Rural Tourism Strategy, World Tourism Organization Tourism Policy Forum, 20, George Washington University, Washington, D.C, October 2004, 8.
14. NUSSER, B*, Rural Tourism in Morocco, The Community – Based Project in the South-Moroccan Village of Timidarte,* Term Paper on Ecotourism and Rural Tourism, University of Applied Sciences Eberswalde*,* Eberswalde, 2005, 27.
15. REEDER, R,J, BROWN, D, M, *Recreation, Tourism And Rural Well Being*, United States Department of Agriculture, Economic Research Report Number 7, 2005, 38.
16. TANRIVERMIS, H, SANLI, H, *A Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises: The Case of the Nevsehir Province of Turkey*, Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics, Vol 108, No. 2, 2007, 169–189.
17. LAMA, W, B, Demonstrating Success Internal and Cultural Heritage Conservation, Report on the Sixth Regional Work shop in Mountain Regions of Central and South Asia on the Development of Cultural and Ecotourism, Ecotourism Planning Consultant, Masouleh, Gilan Province, Iran, 2004, 38.
18. *Tourism Strategies and Rural Development*, Organization for Economic Co-Operation and Development, Paris 1994, 94.
19. *Toolkit on Poverty Reduction through Tourism*, International Labour Organization, Geneva , 2011, 138.
20. CHIEN-ZER LIU, *Rural Development and Rural Tourism in Taiwan*, Asian Journal of Arts and Sciences, Vol. 1, No. 2, 2010, 211-227

21. المصري، عبد الوهاب، في سبيل تنمية بديلة وقضايا أخرى، منشورات وزارة الثقافة، سلسلة الدراسات الاقتصادية(33)، دمشق، 2002.
22. الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996–2004، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حزيران عام 2005.
23. فهم آليات الفقر واللامساواة في سورية، دراسة قطرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب سورية تموز 2009.
24. المجموعة الإحصائية 2009، المكتب المركزي للإحصاء في سورية.
25. نعيم، معتز، مخول، مطانيوس، تحليل أسباب الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد(21) – العدد الأول– 2005
26. الخوري، دينا بارود، مساهمة المرأة في التنمية الرّيفية المستدامة،مبادرة رابطة سيدات دير الأحمر،لبنان،عام 2002.
27. ايداكريستينسين وآخرون ، حالة الفقر الريفي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، عام 2007.

28. حمزة، رائد، النشاطات غير الزراعية الريفية، ورقة عمل رقم 28، المركز الوطني للسياسات الزراعية، مشروع بالتعاون مع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي والتعاون الايطالي ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة 2007.

29. القضايا المشتركة عبر القطاعات، الخطة الخمسية العاشرة 2006– 2012، هيئة تخطيط الدولة، سورية.

30. http://www.un.org/arabic/NGO/brochure تاريخ الزيارة 2012/5/12.